لتوليد الروح النفسانى من الروح الحيوانى بلبثه فيهما وتلطيفها اياه وانضاجها له وزعم بعض الناس ان هذا
الروح الذى فى الدماغ هو النفس وان النفس جسم وقوم زعموا انه آلة للنفس تستعمل فى جميع الحواس وان
النفس غير جسم وهذا الراى هو اقرب الى الاقناع وذلك انك متى عمدت الى حيوان حى فقلفت عظم القحف عن
دماغه حتى يظهر لك الغشا الذى على الدماغ ثم شققت هذا الغشا بعد ان تفصله بالصنارات وقطعته و
رتبت ثم لم يبطل بذلك حس الحيوان ولا حركته وكذلك ايضا انك لو شققت الدماغ نفسه ولم يبلغ الى بطونه لم
ينقص من حسه ولا حركته شيا لانه فان فقد حسه وحركته فانك اذا جمعت هذه القطوع ورددت الدماغ الى حاله
الاولى عاد الى الحيوان حسه وحركته لكانت النفس جسم ولو كانت الروح هى النفس لكان اذا شق الدماغ هذه
الشقوق استفرغ الروح هذا الاستفراغ لكان يعدم الحيوان حسه وحركته ولم يعدم اذا اعتدال الدماغ الى هيئته
فتبين من هذا ان النفس ليست بجسم وانها حاله فى بطون الدماغ اعلى شى كانت فان الروح التى هى آلة للنفس بها
يكون الحس والحركة الارادية ولما كان الكلام فى امر النفس خارجا عن غرض كتابنا هذا وكان ذلك اشبه بالفلسفة
منه بالكلام بالصناعة الطبيعية كان بما ذكرناه من امر الروح كفاية واما ان نقطع كلامنا فى هذا الباب وهو الكلام فى
قسم الامور الطبيعية **الباب العشرون فيما يحدث كل واحد من الامور الطبيعية اذا زال عن حاله** وينبغى ان
يعلم ان بدوام الامور الطبيعية على احوالها يكون قوام البدن وبقاؤه وباعتدالها يكون البدن صحيحا وبزوالها
عن الاعتدال يكون اما مريضا واما لا صحيحا ولا مريضا فاذا كان ذلك صارت احوال البدن ثلثة اما صحيح
واما مريض واما لا صحيح ولا مريض والبدن الصحيح هو المعتدل فى جميع مزاج اعضائه المتشابهة الاجزا
والمستوى التركيب فى اعضائه الاليه اعنى هيئة الاعضاء فى شكلها ومقاديرها وعددها ووضعها
على افضل ما يكون فيما اعدله والبدن المريض هو الخارج عن الاعتدال فى مزاج اعضائه المتشابهة الاجزا
غير مستوى التركيب فى اعضائه الالية والبدن الذى ليس بصحيح ولا مريض يقال على ثلثة اوجه احدها
ان يكون متوسطا فيما بين الصحيح والمرض حتى لا ينسب الى واحد منهما بمنزلة بدن الشيخ والثانى ان يكون
البدن قبل الصحة والمرض معا فى اعضاء مختلفة بمنزلة ما يكون العين مريضة وساير الاعضاء صحيحة او
يكون اليد او الرجل مريضة وساير الاعضاء صحيحة وربما كان المرض والصحة فى عضو واحد وهو ان يكون
معتدلا فى مزاجه رديا فى تركيبه او يكون مستويا فى تركيبه رديا فى مزاجه والثالث ان يكون البدن
فى بعض الاوقات صحيحا وفى بعض الاوقات مريضا بمنزلة من يكون مزاجه حارا فيكون فى الصيف
مريضا وفى الشتاء صحيحا او يكون مزاجه باردا فيكون فى الشتاء مريضا وفى الصيف صحيحا
وكذلك من كان مزاجه رطبا فانه فى سن الصبى يكون مريضا وفى سن الشباب يكون صحيحا

او يكون

او يكون مزاجه يابسا فيكون فى سن الصبى صحيحا وفى سن الشباب مريضا وقد اختلف الناس فى امر
المرض فاما جالينوس وبقراط ومن كان على رايهما فيقولون ان المرض هو ضرر الفعل المحسوس
وذلك ان البدن اذا خرج عن حد الاعتدال الطبيعى خروجا يسيرا وكانت افعاله تامة ولم يظهر للحس
فى شى من افعاله نقصان ولا ضرر قيل لذلك البدن صحيح ولذلك حدت الصحة بهذا الحد وهو حال
للبدن بها تتم الافعال التى فى المجرى الطبيعى الضرر من غير توسط وحد البدن الذى ليس بصحيح
ولا مريض فانه حال للبدن اذا كان بها لا ينسب الى انه صحيح ولا الى انه مريض واما غير هولاء فقالوا
واختلفوا وقوم زعموا ان البدن اذا زال عن حال الطبع نالت الافعال الضرر
او لم ينلها فانه مريض وهذا خطا لانه راى يوجب مرض عامة الابدان
اذا كان ليس يوجد البدن الذى فى غاية الاعتدال الا فى الندر
والمرض اذ ليس شيا سوى ضرر الفعل المحسوس فاعلم ذلك
وقد شرحنا حال البدن الصحيح عند ذكرنا امر
المزاج فاما حال البدن المريض فنحن نذكره
عند ذكرنا الامور الخارجة عن الامر الطبيعى
فاما البدن الذى ليس بصحيح
ولا مريض فهو بين
لمن يعرف الحالين
جميعا معرفة
جيدة واحسن
التمييز و
بالله
التوفيق
تمت
المقالة
الرابعة
ولله الحمد
والمنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1